

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب / قسم الفلسفة

الخطاب الأوغسطيني بين النزعة اللاهوتية والنزعة الإنسانية

أطروحة تقدم بها الطالب

أحمد عبدالسادة زوير

إلى مجلس كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه / آداب فلسفة في الفلسفة

إشراف

أ.م.د. أحمد شيال غضيب

١٤٣٦هـ

٢٠١٥م

تاريخ اللاهوت

تقوم الأطروحة الموسومة بـ) الخطاب الأوغسطيني بين النزعة اللاهوتية والنزعة الإنسانية) على الفرضية الآتية : إن الخطاب الأوغسطيني: بنية معرفية ذات مشروع ديني وفلسفي، ينتمي إلى مجال تداولي مختص بالفكر المسيحي في عهد الآباء، فحمل خطاب أوغسطين بهذا المعنى المحدد مجموعة من الرؤى الفكرية التي امتزج فيها الموروث الفلسفي الذي تمتد جذوره إلى المدرسة اليونانية والرومانية، ومورث لاهوتي أتاح له مساحة واسعة في فهم معاني الكتاب المقدس الذي حملهُ كأساس في إنضاج أفكاره جميعها الممزوجة بين ما هو معطى سماوي (وحي) وما هو نتاج فلسفي (الإنسان الطبيعي)، مع التراضي والتصالح في رسم خطاب ذي نزعتين أولهما لاهوتية وجذورها التعاليم السماوية التي جاءت في الكتاب المقدس وغيرها من العقائد المسيحية التي وضعها الآباء، وثانيهما إنسانية جذورها فلسفية أبدعته عقول فلسفية لفلاسفة معتمدين على قدراتهم الطبيعية في التعرف على ما حولهم من الموجودات.

وجاءت هذه الأطروحة لمناقشة مدى استحضار أوغسطين للفلسفة بعمقها الإنساني واللاهوت بعمقه السماوي في خطاب يمثل أعلى مستويات الفكر المسيحي، مستعملين المنهج التحليلي للنصوص والمنهج التاريخي لمقارنته بآراء بعض من تأثر وأثر بهم، لذا جاءت الأطروحة بثلاث فصول وتمهيد تسبقها مقدمة عن أهمية البحث وختمت بنتائج البحث.

تناولنا في التمهيد تحليلاً سريعاً للمفاهيم الواردة في عنوان الأطروحة (الخطاب الأوغسطيني بين النزعة اللاهوتية والنزعة الإنسانية

تلاه الفصل الأول موسوماً (أصناف الخطاب الأوغسطيني) متكوناً من ثلاث مباحث رئيسية تناولت في الأول منها: أسس بناء الخطاب الأوغسطيني بثلاثة مطالب، كان الأول منها: الفلسفة واللاهوت نوقشت فيه فكرة تمازج الفلسفة الأفلاطونية واللاهوت المسيحي. أما الثاني: العقيدة المسيحية (اللاهوت) وهو الأساس الآخر في أصول خطاب أوغسطين في الجذور اللاهوتية الخالصة من أقوال القديسين الذين سوف يحددون له مسار الطريق في الكثير من المعتقدات. وأما المطلب الثالث النص المقدس (المسيحي الانجيل) فبعد حث القديسين على التعقل في الكثير من

مسائل الحياة وجد عليه ان يتعرف على الكتاب المقدس الذي يمثل من الروافد التي يحاول عن طريق التأويلات الفلسفية التي لاحظها في جهود المدرسة الافلاطونية ان يعكسها على النص المقدس.

جاء بعده المبحث الثاني بعنوان: أشكال الخطاب اللاهوتي الذي تضمن أربعة مطالب، الاول: اللاهوت الكتابي درسنا فيه جراً اوغسطين في تفسير النصوص المقدس وتأويلها، والمطلب الثاني اللاهوت العقيدة "بروسلوجيون" هو أنموذج آخر الذي يعتمد عليه في خطابة اللاهوتي. أما المطلب الثالث: فدرسنا فيه اللاهوت الأدبي وأثره في بناء الإنسان كنمط معرفي، والمطلب الرابع اللاهوت الطبيعي هو مناقشة أسلوب الفلاسفة في إيراد الحجج على أثبات وجود الله.

أما المبحث الثالث: أشكال الخطاب الانساني فيتكون من ثلاثة مطالب الاول الخلفيات المعرفية للخطاب الانساني باحثين بواسطتها منابع اصول الخطاب الإنساني، والمطلب الثاني: الأخلاق. والمطلب الثالث: الاجتماع فقد جاءت دراستهم كتمثيل لتعزيز الخلفيات الانسانية في خطاب اوغسطين.

اما الفصل الثاني إشكالية العلاقة بين اللاهوت والإنسان وفيه ثلاث مباحث، الاول العقل واللاهوت ويشتمل على ثلاث مطالب، الاول: وعي الذات بين الالهام اللاهوتي والنور العقلي وفيه بحثنا كيف بمقدور الانسان ان يدرك الميتافيزيقا بفضل إدراكه لذاته كمعرفة عقلية تتعدى المعارف الموحى بها. واما المطلب الثاني: العقل والوحي فبحثنا فيه مقدرة اوغسطين في استخراج الحكم وتفسيره عن طريق العقل الذي يفسر النصوص المقدسة ويستنتج منها، اما المطلب الثالث: العقل والإيمان فهي مزوجة تقوم على اساس الاخذ بالمعطى العقلي في قدرته على الوثوق من قدرته وعلى التسليم بالاعتقادات بواسطة الايمان القلبي.

اما المبحث الثاني جدل العلاقة بين اللاهوت والإنسان ويشتمل على ثلاثة مطالب الاول: ماهية الجدل الاوغسطيني درسنا فيه اساليب اوغسطين في الحوار كنسق جدلي معرفي تمهيدا للمطلبين للاحقين اللذين يؤسس لمفهوم الانسان اللاهوتي ولاهوت الانسان كنمطي معرفة للوصول إلى المعارف الغيبية من طريق اللاهوت الى الانسان والذي يساوي (الانسان اللاهوتي) ومن الانسان الى اللاهوت (اللاهوت الانساني).

اما المبحث الثالث: يسوع المسيح الاله والانسان يشتمل على ثلاثة مطالب الاول مفهوم الانسان الاوغسطيني وهو دراسة للانسان كمفهوم فلسفي اعتمادا على اقوال الفلاسفة اليونانيين الذين سبقوه. والمطلب الثاني التأسيس اللاهوتي لمفهوم الانسان الذين كرسنا البحث فيه عن الانسان

الوسيط بين الله وباقي الموجودات ليكون لنا بالمعنى الفلسفي الانسان الكامل وهو المسيح. واما
المطلب الثالث: (الاب الابن وروح القدس.. العلاقة بينهم) فقد درسنا فيه فلسفيا ولاهوتياً مفهوم
الثالوث الذي يمثل إشكالية في الخطاب الاوغسطيني.

اما الفصل الثالث انطولوجيا الإنسان، وفيه ثلاث مباحث، الاول: كينونة الإنسان ويشتمل
على ثلاثة مطالب، المطلب الاول مشكلة الخلق وهي دراسة لكيفية خلق العالم، وتظهر بواسطتها
براعة أوغسطين في تفسير سفر التكوين على أساس عقلي، والمطلب الثاني انطولوجيا الشر و
الثيوديسا وهو من الموضوعات التي يحرز فيها أوغسطين سبق كمنفلسف ولاهوتي بقوله إن الشر
مظهر من الوجود السلبي، واما المطلب الثالث حرية الإرادة وعلم الله الأزلي بحثنا بواسطته حرية
الانسان في قبال ارادة الله اذا ماكانت تؤثر في حرية وفعله الانسان.

اما المبحث الثاني الإنسان وحركة التاريخ يشتمل على مطلبين الاول حركة التاريخ ودور
الإنسان: وفي هذا المطلب ناقشنا توجه اوغسطين في تفسير التاريخ مؤكداً على النقد الذي وجهه
للمدارس اليونانية، والثاني اللاهوت وصناعة التاريخ الإنساني مناقشين دور اللاهوت في صناعة
تاريخ الانسان على السنن الالهية.

اما المبحث الثالث السياسية الإنسانية يشتمل على ثلاثة مطالب، الاول مدينة الله ومدينة
البشر وفيه بينا كيف فسر أوغسطين ابناء البشرية على اساس حب الذات واخر محب الله وكيف
تفرق الأخوة بفعل التحاسد والصراع. اما المطلب الثاني: المجتمع المدني فيدرس اوغسطين فيها
نظرية العدالة الانسانية التي تكوّن مجتمع من فئات متعددة متفقين على تطبيق قانون فينتج مايعرف
بالمجتمع المدني، اما المطلب الثالث اليوتوبيا والاستخاتولوجيا ناقشنا بواسطتها المطلب الاخير فكر
الدولة التي تتحقق على يد المخلص المسيح في نهاية التاريخ التي تمثل نهاية الديانة المسيحية
وبداية ملكوت الله.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Mustansiriyah
College of Arts
Department of Philosophy

**Augustine's Discourse between the Theological
Tendency and Human Tendency**

A Dissertation Submitted To

**The Council of College of Arts, University of
Mustansiriyah in Partial Fulfillment of the Requirements
for the Degree of Doctor of Philosophy in Philosophy**

By
Ahmed Abdulsada Zwayer
Supervised by
Assis.Prof Ahmed Shayal Ghudhaib, PhD

2015 A.D.

1436 A.H.